Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كنا صغارا ..

وجلس أهل العزبة قبيل الغروب ينتظرون عودة الحاج ربيع . وبدأ الظلام يهبط وسكتت ريح الخماسين عن الهبوب بعد أن أنزل الفلاحون كل الحطب من فوق دورهم ووضعوه فى الساحة التى يملكها الحاج ربيع . وخيم على العزبة صمت كالذى يخيم على ساحة القتال بعد انتهاء معركة . وبينما أهل العزبة جالسة بالانتظار إذ بشاب من الشبان يبلغهم أن أحد المارين بالعربات على الطريق العام أخبرهم أنه رأى عربة الحاج ربيع غارقة فى المحمودية .. عرفها بلونها ورقمها الظاهر .. وأن أهل القرى المجاورة لم يجدوا فيها أحدا ..

وسمعت وأنا حزين إلى الفروض التى أخذ أهل العزبة يفترضونها ، فقال أحدهم : أليس من الجائز أن تكون السيارة مشابهة لسيارة الحاج ربيع ؟.. ثم .. إن الحاج ربيع قلّما يسافر وحده ..

وكانت الافتراضات كلها ضعيفة ، ليس المقصود بها إلّا بثّ الطمأنينة فى قلوب الناس .. وخرج بعض الشبان بعربة إلى مكان الحادث .. وطال الليل وامتد .. وكلما مر وقت تأزمت الأمور وأصبح الخطر شيئا محققا .

وعند منتصف الليل عاد الشبان الذين خرجوا بالعربة يؤكدون مع الحزن الشديد أن السيارة هى سيارة الحاج ربيع . فعم الهرج والمرج ، وأحس كل فرد فى العزبة أن حريق البارحة قد هب من جديد .. فى كل دار .. وفى كل قلب .

وسمعت أحد الفلاحين يقول بطريقة عصبية :

— غير معقول .. معقول أن الحاج ربيع يموت ؟ واستغفر الباقون